. @ 297 @

وقد ثبت عن ابن عباس أن في الصورة نعي النبي إلى نفسه ، وأمره بالتسبيح والاستغفار ليكون ؛ آخر أمره وخاتمة عمله على زيادة الطاعة والذكر . .

وورد أيضا أن عمر - رضي ا عنه - كان إذا حضر المهاجرين واستشارهم في شيء ، أحضر معهم عبد ا بن عباس ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إن لنا أولادا مثله - يعني أنك لا تحضرهم - فقال : إنه من حيث تعلمون ، ثم إنه سألهم مرة عن هذه السورة فقالوا : إن ا تعالى أمر رسول ا بالتسبيح والاستغفار حين جاءه الفتح ، ودخل الناس في الدين أفواجا ، فسأل عبد ا بن عباس عن معنى السورة فقال : يا أمير المؤمنين ، إن ا تعالى نعى إلى رسول ا نفسه بهذه السورة ، وأمره بزيادة العمل والذكر ؛ ليكون خاتمة عمره عليه فقال لسائر المهاجرين : إنما أحضره لهذا وأمثاله ، أو كلام هذا معناه ، واللفظ المذكور في الصحيح في هذا الخبر أن ابن عباس قال : إنما هو أجل رسول ا أعلمه إياه فقال له عمر : وا لا أعلم منها إلا ما تعلم . .

وقيل : إن السورة نزلت في أوسط أيام التشريق . .

وقيل : إن رسول ا لم يعش بعد هذه السورة إلا ثمانين ليلة . .

وقد قيل : إنها آخر سورة نزلت من القرآن كاملة ، وا أعلم .